

571 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول الحافظ ابو العباس احمد ابن عبد اللطيف الزبيدي رحمه الله تعالى فغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين قال في كتابه تجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح قال تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المناقب باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية. وعنه رضي الله عنه انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل ينادي يا بني فهر يا بني عدي بطون قريش بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد

قال رحمه الله تعالى باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية. المقصد من هذه الترجمة جواز ذلك. وان للانسان ان ينتسب لابائه لابائه في الاسلام او في الجاهلية. وان الانتساب اليهم امر جائز لا بأس فيه لا ينسب اصلا الالباء واجداده ولا يجوز ان ينتسب الى غير الالباء والاجداد. وقد مر معنا ترجمة حول هذا المعنى. فهذه الترجمة معقودة لبيان جواز الانتساب للالباء والاجداد في الاسلام والجاهلية في غير مفاخرة وتعصب. اما اذا كان الانتساب على وجه المفاخرة التعصب. ونحو ذلك فان هذا لا يحل وقد اورد تحت هذه الترجمة حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه ما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين. جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عقباء يدعوهم قبائل قبائل. ينادي يا بني فهر اي فهر بن مالك وهو الجد العاشر للنبي عليه الصلاة والسلام يا بني عدي وعدي ابن كعب اخ الجد سادس للنبي عليه الصلاة والسلام وهو مرة بن كعب يا بني عدي بطون من بطون قريش يناديهم اي اسماعيل فقله يا بني يا بني فهر يا بني عدي ومناداته لبطون قريش بالاسماء اسمائهم فهذا دليل لما بوب له رحمه الله تعالى نعم ثم قال رحمه الله تعالى باب من احب ان من احب الا يسب نسيبه. احنا عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذنا حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسبي؟ قال حسان لا اسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قال باب من احب الا يسب نسيبه من احب الا يسب نسيبه اي الا يذكر نسيبه او اوصاف قبيحة او انتقاص او نحو ذلك. من احب الا يسب نسيبه قال عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن حسان ابن ثابت رضي الله عنه شاعر النبي عليه الصلاة والسلام المنافع بشعره عن الاسلام وعن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قالت استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين. استاذن فيه جاء المشركين. قال اي النبي عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي قال النبي عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي؟ يعني كيف تهجوهم نسب من قريش. فكيف تاجوهم اسلم نسيبه عند توجهك للهؤلاء بابياتك كيف بنسبي قال حسان لا اسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. لا اسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجينة. الشعرة اذا سلت من العجين لا يلتصق بها شيء من العجين. تخرج سليما. وتذكر مثلا في مثل هذا المقام. تذكر مثلا في مثل هذا المقام. قال لا اسلنك كما تسل الشعرة من العجين. اي اطعن في هؤلاء واهجوا هؤلاء ولن يكون فيه جائي شيء يتعرض لنسبك اطلاقا بدم جاء في صحيح مسلم والحديث مخرج في صحيح مسلم زاد عقبه فقال حسان وان سنام المجد من ال هاشم بنوا بنت مخزوم ووالدك العبد بنو بنت مخزوم ووالدك اي ابو سفيان بن الحارث والدك العبد فانظر كيف ذم من ذمه من من هؤلاء وسل النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك بل مدحه عليه الصلاة والسلام مدحا عظيما قال وان سنام المجد من ال هاشم بنو بنت مخزوم. بنو بنت مخزوم ووالدك يعني يا ابا سفيان بن الحارث والدك العبد وهذا شيء من قصيدة حسان رضي الله عنه في هجاء هؤلاء وذمهم وكما قال رضي الله عنه صلى النبي عليه الصلاة والسلام منهم كما تسل الشعرة من العجيب نعم. ثم قال رحمه الله باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب. قال باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسماء النبي عليه الصلاة والسلام كثيرة. وليست منحصرة في العدد الذي ذكر في الحديث الذي ساقه رحمه الله تعالى اسماء كثيرة وكل اسمائه عليه الصلاة والسلام اسماء دالة على اوصاه ليست اسماء ماء جامدة لا معاني لها بل هي اسماء دالة على اوصاف عظيمة خصال كريمة ومناقب جليلة للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام فاسماؤه كلها دالة على اوصاف هو صلى الله عليه وسلم متصف بها ومتحلم بها صلوات الله وسلامه عليه. فاسماؤه اعلام واوصاف. اسماء اعلام واوصاف باعتراب انها اسماء له دالة عليه. واوصاه باعتراب ان كل اسم منها دال على معاني هو عليه الصلاة والسلام متصف بها من الاوصاف الجميلة والاخلاق الكريمة والمناقب العظيمة الشمائل الطيبة التي كان صلوات الله وسلامه وبركاته عليه متصفا بها وهذا الحديث حديث جبير ابن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء ليس بقوله لي خمسة اسماء حصر اسماءه في هذا العدد فاسماه اكثر من ذلك وجاءت احاديث اخرى عديدة مثبتة باسماء للنبي عليه الصلاة والسلام غير هذه الاسماء. ولينظر بحثا جميلا في هذا الباب وكلاما نافعا جدا في كتاب جلاء الافهام. في الصلاة والسلام على خير الانام. للامام ابن القيم رحمه الله تعالى وهو من احسن الكتب التي الفت في فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وكيفيةها وما يتعلق اه بذلك من مسائل وحكم واحكام من انفس ما كتب في هذا الكتاب هذا الكتاب العظيم المبارك للامام ابن القيم بعنوان جلاء الافهام في الصلاة او في فضل الصلاة والسلام على خير الانام صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال انا محمد وانا احمد وهذان الاسمان دالان على اتصاف النبي عليه الصلاة والسلام بالخصال الحميدة وكثرة الخلال الحميدة والصفات الحميدة التي هو صلوات الله وسلامه عليه متصف بها محمد واحمد. وانا الماحي ذكر هذا الاسم و اتبعه بذكر معناه صلوات الله وسلامه عليه قال انا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر. انا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر والذي بعده قال انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وهذا يوضح لنا ما ذكرته قبل قليل ان اسمائه عليه الصلاة والسلام اعلام واوصاف ليست اعلاما محضة لا تدل على معاني بل كل اسم منها دال على ثبوت صفات عظيمة للنبي عليه الصلاة والسلام. فمن اسمائه الماحي وبين عليه الصلاة والسلام المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم الا وهو ان الله يمحو به الكفر. يمحو به الكفر. وقد بعث صلوات الله وسلامه عليه وقد خيم الكفر على الارض كلها وطبقها كلها قد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال ان الله نظر الى اهله الارض فمقتهم اجمعين. عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب. يعني لم يسلم الا قلة قليلة من اهل الكتاب بقوا على الدين المتلقى من الكتب السابقة. التوراة الانجيل الا بقايا من اهل الكتاب. ومن عدا هؤلاء البقايا كلهم على الكفر بالله سبحانه وتعالى. فبعث الله سبحانه وتعالى النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك الزمان فمحي الله به الكفر. وكانت مكة كعبة الله تحيط بها الاصنام من كل جانب حتى داخل الكعبة جعلت الاصنام حتى داخل الكعبة ولما فتح عليه الصلاة والسلام كسر بيده اكثر من ثلاث مئة صنم حول الكعبة داخل الكعبة قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. فمحي الله عز وجل بعثته الكفر. واخرج به الناس من الظلمات الى النور. قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرى رسولا يتلو عليكم آيات الله مبيبات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور. فاخرج الله سبحانه وتعالى به الناس من ظلمات الكفر والشرك والضلال والباطل الى نور الايمان. وظيفاء التوحيد وسناء الاعتقاد وجمال هذا الدين العظيم المبارك الذي بعث به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال وانا الذي يحشر الناس على قدمي. الذي يحشر الناس على قدمي. فهو عليه الصلاة والسلام اه اه الحاسر فمبعثه كان صلوات الله وسلامه عليه في اخر اه الزمان وامته اخر الامم بل قال عليه الصلاة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين فمبعثه نفسه من من العلامات صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال وانا العاقب وانا العاقب والمراد بالعاقب اي الذي جاء عقب الانبياء كلهم فلا نبي بعده العاقب اي عقب الانبياء كلهم فلا نبي بعده صلوات الله وسلامه عليه كما قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. نعم. قال رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعناتهم هم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد. قال عن ابي هريرة رضي الله ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون يخاطب الصحابة؟ رضي الله عنهم وارضاهم الا تعجبون

كيف يصرف الله عني شتمهم؟ كيف يصرف الله عني شتمهم شتم قريش ولعنهم يسبون او يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد. فيقول الا تعجبون كيف صرف الله عني سبهم هم يسبون مذمم يقولون كذا مذمم يصفون مذمم بالصفات الشنيعة يشتمونه يلعنونه يسبونهم مذمم. اما هو عليه الصلاة والسلام محمد. فيقول الا تعجبون كيف صرف الله عني شتمهم؟ يشتمون مذمما وانا محمد يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته هم يشتمون مذمما ومحمد عن شتمهم في معزل اوصياني صان الله محمدا عن شتمهم في اللفظ والمعنى هما صنواي الله نبيه ومصطفاه صلوات الله وسلامه عن شتم هؤلاء فهم يشتمون مذمما. وعليه الصلاة والسلام محمد

فصانه الله عن شتمهم في اللفظ والمعنى. وهذا الذي من الله به على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام من به على اتباعه. اهل الحق والهدى. ولهذا تجد اهل الباطل يلقبون اهل السنة بالقباب هم براء منها. ويشتمون اهل تلك اللقب. فمثلا يسبون المشبهة يقصدون بذلك اهل السنة او الحسوية. او او او غير ذلك من من التي يلقبون اهل السنة بها ويشتمون اهل تلك اللقب فصان الله اهل السنة عن شتمهم لفظا لان اهل السنة ليسوا من اهل تلك الاوصاف من تشبيهه او حشو او غير ذلك من الذي يلقب به اهل البدع اهل السنة باطنا وزورا. فصان الله اهل السنة من اه

شتمهم فهم يشتمون اهل تلك اللقب واهل السنة ليسوا اهل من اهل تلك اللقب. يشتمون المشبهة اهل السنة براء من يشتمون الحسوية اهل السنة ببراءة الحشو اهل السنة اهل تحقيق ودراية وفهم بكتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعناية عظيمة بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام من حيث الالفاظ والمعاني فصانهم الله عز وجل كما صان نبيه من شتم هؤلاء في اللفظ والمعنى نعم قال رحمه الله باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم. عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما انه قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا فاكلها واحسنها الا موضع لبنة الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة. وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه زيادة الا موضع لبنة من زاوية وقال في اخره فانا اللبنة وانا خاتم النبيين. قال باب

خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه. وهذا من مناقبه وخصائصه عليه الصلاة والسلام ان الله جل وعلا ختم به النبيين وختم بشريعته الشرائع وبكتابه الكتب. فلا نبي بعده ولا شريعة بعد شريعته ولا كتابة بعد كتابه. صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال عن جابر ابن عبد الله

رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا فاكلها واحسنها. الا موضع لبنة سأل الناس يدخلونها اي تلك الدار ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة لولا موضع اللبنة قال وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه زيادة الا موضع لبنة من زاوية. وقال في اخره فانا اللبنة وانا خاتم النبيين انا اللبنة وانا خاتم النبيين. ذكره عليه الصلاة والسلام لمثل الانبياء في هذا المثل مثل دار جميلة مثل دار جميلة آكل ما دخل اعجبه جمالها وحسنها ما اكملها ما احسنها فهي دار جميلة قائمة على اصول عظيمة اصول واحدة اسس واحدة قد مر معنا قريبا ان الانبياء ابناء علات ان الانبياء ابناء

علات وابناء العلات من اه من يجمعهم اب واحد وتكون الامهات اه ولا تكون الام واحدة. تتعدد الامهات والاب واحد. يقال لهم ابناء علات اما اذا تعددت اذا تعدد الاباء اذا تعدد الاباء والام واحدة يقال لهم اخوة لام مثل لما تكون امرأة مثلا تزوجت من رجل وانجبت منه ثم طلقها او مات عنها ثم تزوجت اخر وانجبت منه ثم ثالث ايضا وانجبت منه هؤلاء يقال عنه ليقال لهم اخوة لام ويقال لهم بنو اخياف. هناك يقال بنو علات وهنا يقال بنو اخياف والاخياف الاخلاط ومن كانوا اخوة لاب وام يقال لهم بنو اعيان. يقال لهم بنو اعيان فهم اما بنو اعيان وهم من كانوا اخوة لاب وام او بنو علات وهم الاخوة اللي اب او بنو اخيافهم الاخوة الام. فيقول عليه الصلاة والسلام الانبياء ابناء علات. وبين ذلك قال ديننا واحد. وامهاتنا شتى اي الشرائع تختلف. فالانبياء

واحدة ومثلهم كما في هذا الحديث مثل بنا جميل قائم على اصول واحدة اسس واحدة و فيأتي النبي تلو الاخر مكمل لشريعة ما قبله حتى ختمت الشرائع بخاتم النبيين صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وهذا ايضا فيه اشارة الى كمال شريعته وان اكمل الشرائع اعظمها وهي الشريعة التي ختمت بها اه الشرائع فلا شريعة بعد شريعته ولا كتاب بعد كتاب ولا نبي بعده صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم. ثم قال رحمه الله باب وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وهو ابن ثلاث وستين. قال باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

هذا الحدث اه يعد اعظم المصائب واشدها وعندما ينظر الناظر ويتأمل المتأمل في حياة الصحابة مع النبي عليه الصلاة والسلام ومنة الله عليهم على يديه صلوات الله وسلامه عليه بهذا الدين العظيم. وصحبته لهم سماعهم لحديثه صلواتهم معه ثم يشهدون اللحظات الاخيرة من حياته اي فاجعة تلك انها اكبر المصائب واعظمها وحقيقة عندما يتأمل المتأمل في تلك الايام خيرة من حياته عليه الصلاة والسلام يقف على امور عظيمة جدا فيها عبرة واعظة ولهذا لعلنا نقف وقفة نستمتع فيها الى اشياء جمعتها فيها ذكر آآ هذا الحدث العظيم وفاة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وما فيه من عظات عظيمة وعبر بالغ نعم. قلت نفع الله بكم ووفقكم في الدارين. وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. ثبت في صحيح في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال ما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته. وهو حديث عظيم يدل على عظيم لطف الله وحبه لاصفيائه. لانه سبحانه قضى على عباده بالموت ولا بد لهم منه. والله جل وعلا يكره مساءته وستته فيهم ماضية فكل نفس ذائقة الموت. وهذه وقفة مع مصيبة المصائب وكبر الفواجع

يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم نبينا محمد خليل رب العالمين وامام المتقين وسيد الاولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين الذي زلزل القلوب نبأ وفاته وفطر الافئدة خبر قبض روحه صلوات الله وسلامه عليه وقد خير قبل ان يقبض فاختر ما عند الله. وكان اخر ما قال اللهم الرفيق الاعلى. جاء في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان من زهرة الدنيا ما شاء وبينما عنده فاختر ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك ابائنا وامهاتنا فجعبتنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيره الله بين ان يؤتبه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير. وكان ابو بكر رضي الله عنه هو اعلمنا به. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبتته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة اسلام لقد بدأ به مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر صفر عام احد عشر من الهجرة بصداق عانى منه معاناة في صبر وسكون وطمأنينة. ثم اشتد عليه مرضه وهو في بيت ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها اذن نساءه ان يمرض في بيت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاذن له. ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا؟ اين انا غدا؟ يريد يوم فاذن له ازواجه يكون حيث شاء. فكان في بيت عائشة رضي الله عنها حتى مات عندها. وفيه ايضا عنها رضي الله عنها انها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض الى ان قالت لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال اهريقوا علي من سيع قرب لم تحلى او كيتهن. لعلي احد الى الناس. فاجلسناه في مخضب لحفصة رضي الله عنها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقتا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلنا قالت رضي الله عنها ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم ثم اشتد عليه المرض فلم يستطع الخروج للصلاة امر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس. ففي صحيح الامام البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه. فحضرت الصلاة فاذن فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فقيل ان ابا بكر رجل اسيف اي سريع البكاء. اذا قام في مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس. فاعاد فاعادوا له فاعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف. مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فخرج ابو بكر رضي الله عنه وجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة. فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر رجليه تخطان من الوجع. فاراد ابو بكر بكر رضي الله عنه ان يتأخر فاوماً اليه النبي صلى الله عليه وسلم عن مكانه ثم اتي به حتى جلس الى جنبه وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى فاذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجره ينظر الينا وهو قائم ان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهمنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكس ابو بكر رضي الله عنه على عقبه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلواتكم وارخى الستر فتوفي من يومه صلوات الله وسلامه عليه. ثم ازداد المرض به صلى الله عليه وسلم وندت ساعة الاحتضار وقاربت لحظة الفراق ولنستمع لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تروي واللحظات الاخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. من حياة سيد ولد ادم وفي الصحيحين عنها رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما اشتكى وحضره القبر ورأسه على فخيد عائشة رضي الله عنها غشي عليه. فلما افاق شخص بصره نحو

في البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وتقول رضي الله عنها دعا النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسرهما بشيء فبكت ثم دعاها فسرهما فضحكت. قالت فسألته عن ذلك. فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت. ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته فضحكت وحين رأت فاطمة رضي الله عنها ما بأبيها من كرب وشدة المرض قالت وكرب اباه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم. فلما مات عليه الصلاة والسلام قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه؟ يا ابتاه الى جبريل نعاها. فلما دفن قالت يا انس اطابت ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم تقول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه. يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخبير. فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من السم ثم تقول عائشة رضي الله عنها ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يوم وبين سحري ونحري وان الله جمع ريقى وريقه عند موته. دخل علي عبد الرحمن تعني ابن ابي بكر رضي الله عنهما السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه ان نعم. فتناولته فاشتد عليه وقلت اينه لك. فاشار برأسه ان نعم فلينته فامر به وبين يديه ركوة فيها ماء. فجعل يدخل يديه في الماء يمسح بهما وجهه. يقول لا لا اله الا الله ان للموت سكرات. يقول سيد ولد ادم لا اله الا الله ان للموت لسكرات. ثم يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده. فكانت اخر كلمة قالها اللهم في الرفيق الاعلى وكانت صلوات الله وسلامه عليه حين اشتد الضحى من يوم الاثنين عاشر ربيع الاول عام احد عشر من الهجرة وعمره وثلاث وستون سنة فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه. لقد كان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبة عظيمة وهولا مهيلا وخطبا جسيما على المسلمين. ذهل منه اكابر الصحابة رضي الله عنهم. اخرج الامام البخاري رحمه الله في عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبل ابو بكر رضي الله عنه على فرسه من مسكنه في الصلح حتى نزل فدخل فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتوجه اليه فتييم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متهأ. وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه خرج وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله ان الله حي لا يموت. قال الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات ان قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. وقال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر رضي الله عنه فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا سمعت ابا بكر رضي الله عنه تلاها فعطرت ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر شيئا وسيجزي الله الشاكرين. روى الامام مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال ابو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالت لها ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكي ان الوحي قد قطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلنا يبكيان معها. ان منة الله علينا عظيمة ونعمته كبيرة ببعثته لهذا الرسول صلوات الله وسلامه عليه. وختم الرسالات به صلى الله عليه وسلم. وان من نعمة الله علينا انه صلوات الله وسلامه عليه لم يمتم الا وقد اتم الله به الدين واكملة. فما ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا ترك شرا الا حذره لم يمتم صلوات الله وسلامه عليه الا بعد نزول قول الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. الا فلنتذكر هذه الحقيقة العظيمة. ولنعيها تماما. فدين الله قد تم وكمل ولم يمتم سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه الا وقد اتم الله به الدين واكملة. ولهذا كان الواجب على كل واتباعه واحباب دينه ان يعوا سنته وان يعرفوا سيرته وان يرتبطوا بهديه وان يأتسوا به صلوات الله وسلامه عليه وان تكون حياتهم كلها اتباعا للسنة واهتداء بهدي خير الامة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. وليست العناية بالسنة يوما واحدا يخصص لقراءتها او

قالا او موسما يتعاهده الناس. وانما العيش مع السنة حقيقة ان يحيا الانسان حياته معها بمعرفة وحي الله وتدبره كتابه ومدارسة سنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فهكذا شأن احبائه واتباعه. والمؤتسين به صلى الله عليه عليه وسلم اللهم الهنا وفقنا لاتباع نبيك الكريم عليه الصلاة والسلام. اللهم وفقنا لاتباعه ولزوم هديه والسير على نهجه واعذنا الهنا من البدع كلها والحوادث جميعها. اللهم وفقنا لان نحشر يوم القيامة تحت لوائه. ووفقنا الله ثم يوم القيامة ان نفوز بشفاعته. اللهم شفعه فينا. اللهم شفعه فينا. اللهم شفعه فينا. اللهم وفقنا لمرافقته يا ذا الجلال والاکرام. نعم باب ثم قال رحمه الله باب عن السائب بن يزيد رضي الله عنه انه قال وهو ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا قد علمت ما متعت ما متعت به سمعي وبصري الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن في شك فادعوا له قال فدعا لي. قال عن السائب ابن يزيد رضي الله عنه قال وهو ابن اربع وتسعين. ابن اربع وتسعين اي بلغ من العمر هذا المبلغ وكان جلدا معتدلا. قال وهو ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا جلدا قويا قوي البنية وهو في هذا السن معتدلا اي معتدل القامة عادة من يبلغ مثل هذا احدودب ينحني يصبح فيه جسمه شبيه من الانحناء ويرى عليه شبيه من الضعف والوهن فكان في ذلك السن رضي الله عنه جلدا معتدلا يعني قوي آآ البنية وليس فيه انحناء فيقول قد علمت ما متعت به سمعي وبصري. الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. قول السمع وبصري بذيء بدل من الضمير به. بدل من الضمير به. ما متعت به سمعي وبصري اي من متعني الله عز وجل به من القوى والصحة والعافية السمع والبصر الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ان خالتي ذهبت بي اليه. ذهبت بي اليه قالت يا رسول الله ان ابن اختي ساكن. شاكى من الشكوى وهو المرض. فادعوا الله فيدعوا الله له بالعافية. فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. في ذكر ذلك رضي الله عنه وان هذا التمتع بالسمع والبصر والقوى وهو في هذا السن بلغ اربعا وتسعين سنة وهو ممتع بهذه القوى وهذه الحواس قال علمت ذلك انه بدعاء النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حيينا واجعله الوارث منا واجعل تأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه